بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم من انصاركم والان كيف صاروا موالين لاعدائنا من اليهود محبين للاختلاط بهم
فيا من كذب العنا وغيره من الحياة انهم الباطلة حبطت اعمالهم اي بطل كل خير يعملونه لاجل ما اظهروا من الكفر وامن
النفاق وموالاة اليهود فاصبحوا خاسرين يعني انهم خسروا في الدنيا بافتضاحهم وخسروا في الاخرة
باحباط ثواب اعمالهم وحصلوا في العذاب الدائم المقيم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد
منكم عن دينه يعني يرجع منكم عن دينه الحق الذي هو عليه وهو دين الاسلام فيبدله ويغيره في دخوله
في الكفر بعد الايمان فيختار اما اليهودية او النصرانية او غيرها من اصناف الكفر فلن يضر الله شيئا وانما
ضر نفسه برجوعه عن الدين الصحيح الذي هو دين الاسلام قال الحسن علم الله تعالى ان قوما سيرجعون عن الاسلام
بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبر انه سياتي بقوم يحبهم ويحبونه وذكر صاحب الكشاف ان احدى عشرة
فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار وهو الاسود
العنسي وكان كاهنا فتنبا باليمن واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي فبيته
وقتله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الغد واتى خبر قتله في اخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهم قوم مسيلمة الكذاب تنبا وكتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها
من يشاء والعاقبة للمتقين وسنذكر قصة قتله فيما بعد وبنو اسد وهم قوم طليحة بن خويلد تنبا فبعث
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال الى الشام ثم اسلم بعد ذلك
وحسن اسلامه وارتد سبع فرق في خلافة ابي بكر الصديق وهم فزارة قوم عيينة بن حصن الفزاري وغطفان
قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة
اليربوعي وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبية التي زوجت نفسها من مسيلمة الكذاب وكندة
قوم الاشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله امرهم على يد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وفرقة واحدة ارتدت في خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الايهم واختلف
العلماء في المعني بقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال علي بن ابي طالب والحسن
وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكاة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض
ارتد عامة العرب كما تقدم تفصيله الا اهل المدينة واهل مكة واهل البحرين من بني عبد القيس فانهم
ثبتوا على الاسلام ونصر الله بهم الدين ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة همّ ابو بكر بقتالهم
وكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقها وحسابه
على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا
او قال عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها وقال انس بن مالك كرهت
الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا اهل القبلة فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج
في اثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه عليه في الانتهاء قال ابو بكر بن عياش
سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين افضل من ابي بكر الصديق ولقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال اهل
الردة وقالت عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي بكر
ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها وبعث ابو بكر الصديق خالد بن الوليد في جيش كثير الى بني حنيفة
باليمامة وهم قوم مسيلمة الكذاب فاهلك الله مسيلمة الكذاب على يد وحشي غلام مطعم بن عدي
الذي قتل حمزة وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد بذلك وحشي

انه في حال

انه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفي حال اسلامه قتل مسيلمة الكذاب وهو شر الناس وقال قوم
المراد بقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا
يعني ابا موسى الاشعري اخرجه الحاكم في المستدرك وقيل هم اهل اليمن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية وقال
السدي نزلت في الانصار لانهم هم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانوه على اظهار الدين وقيل
هم احياء من اهل اليمن الفان من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاثة الاف من افناء الناس جاهدوا
في سبيل الله يوم القادسية في خلافة عمر وعلى هذا القول تكون هذه الاية اخبارا عن الغيب وقد وقع الخبر
على وفقه بحمد الله تعالى فتكون هذه الاية معجزة واما معنى المحبة فقيل الحبيب فلانا بمعنى جعلت قلبي
معرضا لان يحبه والمحبة ارادة ما تراه او تظنه خيرا فمحبة الله تعالى للعبد انعامه عليه وتوفيقه وهدايته
الى طاعته والعمل بما يرضى به وان يثيبه احسن الثواب على طاعته وان يثني عليه ويرضى عنه ومحبة العبد
لله عز وجل ان يسارع الى طاعته وابتغاء مرضاته وان لا يفعل ما يوجب سخطه وعقوبته وان يتحبب اليه
بما يوجب له الزلفى لديه جعلنا الله ممن يحبهم ويحبونه بمنه وكرمه وقوله تعالى اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين وهذه من صفات الذين اصطفاهم الله تعالى ووصفهم بقوله يحبهم ويحبونه يعني انهم
ارقاء رحماء لاهل دينهم واخوانهم من المؤمنين ولم يرد ذل الهوان بل اراد لين جانبهم لاخوانهم المؤمنين
وهم مع رفقهم ورحمتهم ولين جانبهم اشداء اقوياء غلاظ على اعدائهم الكافرين قال علي بن ابي طالب
اذلة على المؤمنين يعني اهل رقة على اهل دينهم اعزة على الكافرين اهل غلظة على من خالفهم في دينهم
وقال ابن عباس تراهم كالولد لوالده وكالعبد لسيده وهم في الغلظة على الكافرين كالسبع على فريسته
وقال ابن الانباري اثنى الله على المؤمنين بانهم يتواضعون للمؤمنين اذا لقوهم ويعنفون بالكافرين اذا لقوهم
وقيل ان الذلة هنا بمعنى الشفقة والرحمة كانه قال راحمين للمؤمنين مشفقين عليهم على وجه التذلل والتواضع
وانما اتى بلفظة على حتى يدل على علو منصبهم وفضلهم وشرفهم لا لاجل كونهم ذليلين في انفسهم بل ذلك
التذلل لاجل انهم ضموا الى علو منصبهم فضيلة التواضع ويدل على صحة هذا المعنى قوله اعزة
على الكافرين يعني انهم اشداء اقوياء في انفسهم وعلى اعدائهم يجاهدون في سبيل الله يعني انهم ينصرون
دين الله ولا يخافون لومة لائم يعني لا يخافون عذل عاذل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا
يراقبون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الاية ان من كان قويا في الدين انه لا يخاف في نصرة دين
الله بيده او لسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين المخلصين في ايمانهم لله تعالى وعن عبادة بن الصامت
قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وان لا
ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ثم قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء يعني ذلك اشارة الى ما تقدم ذكره من وصفهم بمحبة الله ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين
وانهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم كل ذلك من فضل الله تفضل به عليهم ومن احسانه عليهم
والله واسع عليم يعني انه تعالى واسع الفضل عليم بمن يستحقه قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا قال ابن عباس نزلت هذه الاية في عبادة بن الصامت حين تبرأ من موالاة اليهود
فقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في
عبد الله بن سلام وذلك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير
قد هجرونا وفارقونا واقسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الاية فقراها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عبد الله بن سلام رضينا بالله ربا وبرسوله نبيا وبالمؤمنين اولياء وقيل الاية عامة في جميع المؤمنين
لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض فعلى هذا يكون قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذكر هذه الصفات تمييز المؤمنين عن المنافقين لانهم يدعون انهم مؤمنين الا انهم